

880 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله الله تعالى باب فضل اتباع الجنائز قال عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له ان ابا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال اكثر ابو هريرة علينا وصدقت عائشة ابا هريرة رضي الله عنهما وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله يا ذا الجلال والاکرام اما بعد هذه الترجمة باب فضل اتباع الجنائز معقودة لبيان ما في اتباع الجنائز من ثواب جليل واجر عظيم وان اتباع الجنائز امر ليس بالهين بل عمل صالح وطاعة عظيمة يترتب عليها اجر عظيم وقد تقدم في اوائل هذا الكتاب باب الامر باتباع الجنائز واورد فيه حديث البراء وفيه امرنا بسبع وذكر منها اتباع الجنائز وهذه الترجمة عقدت لبيان فضل اتباع الجنائز وما يترتب على اتباعها من اجر عظيم وثواب جليل والاصل في اتباع الجنائز هو اتباعها من خروجها من المنزل ذهابا الى المسجد او المصلى ثم ذهابا الى المقبرة دفنها حتى تدفن وهذا فيه ان من اتبعها فله قيراط من تبع جنازة فله قيراط كما سيأتي في الحديث والقيراط هو مثل الجبل اجرا وثوابا. كما جاء بذلك مفسرا او كما جاء مفسرا بذلك في بعض الاحاديث مما يدل على عظيم الثواب الذي يترتب على اتباع الجنائز فاذا اتباع الجنائز زول فيه هذا الاجر الوارد في سنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وفيه ايضا تذكر الاخرة لانه اذا مشيت وراء الجنائز او تبعتها فان هذا السير وهذا الاتباع يحرك في ذهنك انك ستكون يوما مثل هذا الرجل اليوم تحمل الجنائز على كتفك وسيأتي عليك يوم تحمل عليها لان هذا الذي يحمل على الجنائز كان يوما من الايام مثلك نشيطا قويا صحيحا معافى ثم جاء اجله وحمل على الجنائز اليوم يوما هذا نتحدث عن الجنائز دراسة لاحاديثنا ويأتي على كل واحد يوم مالا يام يكون على جنازة يحمل عليها اليوم نأخذها دراسة نقرأها ونتعلم الاحاديث الواردة فيها ويأتي على كل واحد منا يوم يحمل على الجنائز فاذا السير وراء الجنائز واتباع الجنائز وصولا ايضا الى المقبرة ودفنه هذا مما يحدث في القلب العبرة والاتعاظ والتذكر وهذا نافع جدا للعبد العبد بحاجة الى ما يوقظ قلبه ويذهب عنه الغفلة التي تكتنف القلب وتأتيه من هنا وهناك الامر الثالث في اتباع الجنائز فيه جبر لقلوب المصابين من اهله المتألمين بفقدته ومعاونة لهم مساعدة على حمله والمشاركة في دفنه هذه كلها خيرات كلها خيرات عظيمة تتحقق للمسلم باتباعه للجنائز اضافة الى ما يكون منه من نصح بالدعاء للميت وطلب المغفرة له والتجاوز والتثبيت عند السؤال فاتباع الجنائز يترتب عليه خير عظيم اورد رحمه الله تحت هذه الترجمة حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له ان ابا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط من تبع جنازة فله قيراط اي له من الاجر والثواب المعد له قيراط. وجاء في الحديث انه سئل عن القيراط قال مثل الجبل اي كل ذلك يكون له ثوابا اجرا فقال اه ابن عمر رضي الله عنه اكثر ابو هريرة علينا اكثر ابو هريرة علينا. يعني كانه لم يسمع آآ هذا الثواب وهذا الاجر مع انه ثواب عظيم جدا مع انه ثواب عظيم جدا واجر جليل فكانه لم يسمع بذلك جاء في بعض الروايات ان عائشة رضي الله عنها سئلت عن هذا فصدقت عائشة ابا هريرة فصدقت عائشة ابا هريرة وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة لقد فرطنا في قراريط كثيرة لان هذا باب آآ
باب عظيم جدا في تحصيل هذا الثواب العظيم
باتباع الجنازة وان اه من اتبع جنازة فله قيراط. اذا صلى عليها له قيراط واذا كانت اه اكثر من جنازة فايضا بكل جنازة قيراط قال لقد
فرطنا في قراريط كثيرة. جاء في رواية للحديث عند ابي داود
من خرج مع جنازة من بيتها. من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها وصلى عليها فله قيراط وجاء ايضا في رواية للحديث في
الصحيح من المهم التنبه لها وهو ايضا ذكر قيد مهم في هذا الباب
من اتبع جنازة ايمانا واحتسابا من تبع جنازة ايمانا واحتسابا فهذا قيد مهم لابد منه في تحصيل هذا الثواب وتحصيل ايضا غيره.
ثواب غيره من الاعمال من صام رمضان ايمانا واحتسابا من قام رمضان ايمانا واحتسابا لا بد من ذلك
ايمانا بالله وموعوده سبحانه وتعالى لعباده بعظيم الثواب واحتسابا اي للاجر يقوم بذلك ايمانا بالله طالبا بذلك رضاه وتصديقا
بموعوده جل في علاه واحتسابا اي للاجر والثواب كان له قيراط
لكن من خرج متبعاً للجنازة للرياء مثلا وللسمعة او نحو ذلك من الاعمال او للشهرة او غير ذلك من المقاصد لم يتبعها ايمانا ولم يتبعها
احتسابا فانه لا يكون من نصيبه هذا الاجر
وانما الاجر مترتب على صلاح النية مترتب على صلاح النية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى؟ نعم قال رحمه الله تعالى
تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
قال عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مسجدا قالت لولا ذلك لابرزه
او لابرزوا قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا قال باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور يكره ان يكره اي يحرم كل
ذلك كان سيئه عند ربك مكروها اي محرما
واطلاق الكراهة عند السلف المراد بها التحريم فاتخاذ المساجد على القبور امر محرم لان النبي عليه الصلاة والسلام لعن فاعله واللعن
لا يكون الا في الامر المحرم الامر العظيم في الامر الكبير
فاتخاذ المساجد على القبور امر محرم. جاءت الشريعة بالنهي عنه والوعيد على فعله والاعمال ان فاعلي ذلك اشد الناس او من اشد
الناس عذابا يوم القيامة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك
جندب آآ ابن عبد الله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وعائشة سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في النزاع في لحظاته الاخيرة
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واللعن لا يكون الا على امر كبير ونبينا الكريم عليه الصلاة والسلام حمى حمى التوحيد وصان جنابة
وسد كل ذريعة تفضي الى الاشرار بالله سبحانه وتعالى
واتخاذ القبور او اتخاذ المساجد على القبور من ذرائع الشرك والابواب التي تفضي الى الشرك والتعلقات الباطلة التي ما انزل الله تبارك
وتعالى بها من سلطان اورد حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه قال في مرضه الذي مات فيه وكان في كما جاء في بعض الروايات
يغطي رأسه بغطيفة فاذا مغطيا رأسه بقطيفة فاذا اغتم كشفها
ثم قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال ذلك في لحظاته الاخيرة ولهذا هذا اللعن او هذا الحكم حكم لا
يتطرق نسخ لانه ما كان بعده بلحظات توفي
النبي عليه الصلاة والسلام توفي على لعن من يفعل ذلك قال لعنة لا قالت رضي الله عنها لعن الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قد لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معنى اتخذوها
مساجد اما بالبناء عليها اما بالبناء عليها يبنى على القبر مسجدا
او بقصد العبادة وتحري العبادة عندها فكل ذلك من اتخاذها مساجد الامر يتناول هذا وذاك البناء عليها وتحري العبادة عندها. هذا كله
من اتخاذها مساجد فهي تتخذ مسجدا اما ببناء المسجد عليها
وتتخذ مسجدا بان تتحرى العبادة عندها تتحرى العبادة عندها فهذا كله من مما يتناوله آآ الحديث عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه
وبركاته عليه قال لعن قال لعن اعن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبياء
المساجد وانت تقرأ هذا الحديث اذا ووقفت على هذا الحديث اذا قرأت الاية في سورة الكهف وهي قوله قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا اي اصحاب الكهف بعض الناس سبحان الله يترك اللعن
الذي صدر من النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بلحظات وهو حكم محكم وامر بين ووعيد ظاهر ثم يأخذ مفهوم له يفهمه من

هذه الآية قال الذين غلبوا على امر لنتخذن عليهم مسجدا. يقول هذا يدل على مشروعية اتخاذ القبور مساجد وعنده لعن في السنة عنده لعن صحيح صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة يترك هذا اللعن ويأخذ اه امر يفهمه من قوله قال الذين غلبوا على امره

من هم هؤلاء الذين قالوا هذا القول وهل هم موضع قدوة هل هو موضع قدوة لنا؟ القدوة نبينا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ونبينا قبل ان يموت بلحظات قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد فهل يجعل قدوة هؤلاء الذين هم اهل الغلبة والنفوذ الذين غلبوا على امرهم والامام بن جرير الطبري في كتابه التفسير حكى خلافا بين اهل العلم هل هؤلاء كانوا كفارا او مسلمين

لا يدري هل هم كفار او مسلمين فيه خلاف فهل يؤخذ بقول هؤلاء اهل الغلبة لذكرها الله عنهم في القرآن ويترك اللعنة الصريح الوارد في حديث نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام

والقاعدة في مثل هذا الباب ان المشتبه يرد الى المحكم هذا محكم قبل ان يموت بلحظات لعن صادر من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لمن يفعل ذلك وفي هذا المقام

لا يصح ان يقال عن الذي ورد في ذلك في تلك الآية انه شرع لمن قبلنا وجاء شرعنا بخلافة لماذا لا يصح ان يقال ان ان ذلك شرع لمن قبلنا وشرعنا جاء بخلافة

لان النبي عليه الصلاة والسلام لعنهم على فعله. فلو كان شرعا لهم لم يلعنهم لو كان شرعا لهم وجاء شرعنا بخلافة لم يلعنهم على شرع كان لهم اوليس شرعا لعنوا النبي هنا لهم لعنة الله على اليهود والنصارى

الدليل على ان ليس شرع هذا حتى عند من قبلنا ليس شرعا لهم. لكن هذا حكاية آآ اهل النفوذ والغلبة انهم قالوا ان اه لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذ المساجد على القبور امر منهي عنه

ومحرم والاحاديث التي وردت فيه محكمة وواضحة ولا يترك المحكم ويصار الى اه المتشابه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت لولا ذلك لابرزوا قبره

لولا ذلك لابرزوا قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا في بعض الروايات غير انه خشي لم يبرز قبر النبي عليه الصلاة والسلام ولم يدفن ايضا في المسجد وانما دفن في حجرة عائشة المكان الذي مات فيه

المكان الذي مات فيه وبعد موته عليه الصلاة والسلام اختلف الصحابة رضي الله عنهم اين يدفن تلفون في عدة مسائل بعد موته ماذا يصنعون وكيف يصلون عليه مسائل عديدة ففيما يتعلق بدفنه

روى لهم ابو هريرة رضي الله عنه اه روى لهم ابو بكر رضي الله عنه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء يدفنون حيث ماتوا والانبياء يدفنون حيث ماتوا

ومات في حجرة عائشة رضي الله عنها فدفن فيها لم يدفن في المسجد لان حجرة عائشة خارج المسجد حجرة عائشة رضي الله عنها خارج المسجد ليس الداخل المسجد وكانت تنام فيها وتحيط رضي الله عنها وبأيتها فيها

فهي حجرة خارج المسجد فدفن عليه الصلاة والسلام في حجرة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول لولا ذلك لابرز قبره لابرز قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا نعم

قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها قال عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها

قال باب الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها النفساء اذا ماتت في نفاسها اورد تحت هذه الترجمة حديث سمرة ابن جندب قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم

على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها فقام عليها وسطها صلوات الله وسلامه عليه المرأة التي ماتت في نفاسها هي شهيدة في احكام الآخرة لكنها شهيدة بالنسبة للآخرة في حكم الشهيد لكن في احكام الدنيا يصلى عليها وتغسل وتكفن

بينما شهيد المعركة شهيد المعركة له احكام تخصه لا لا يغسل ويدفن في ثيابه التي كان فيها في المعركة ولا يصلى عليه كما سيأتي في ترجمة خاصة لكن الشهداء الذين جاء في السنة

اطلاق الشهادة عليهم كالغريق والمبطون آآ من مات بالحرق ونحو ذلك فهؤلاء الشهداء اي في حكم الشهداء لكن في احكام الدنيا يغسلون ويكفون ويصلى عليهم قال عن سمرة ابن جندب قال صليت ورأى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة

ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها قام عليها وسطها اي ان المرأة اذا جعلت اه بين يدي الامام ليصلي عليها يكون الامام في وسطها يكون الامام بوسطها اما اذا كان الميت رجلا فانه يقوم عند رأسه

واذا كان فيه اكثر من جنازة رجال ونساء يقدم الرجال مما يلي اه الامام ويكون عند رأسهم ثم من بعدهم يكون النساء وتجعل المرأة اه وسطها عند رأس الرجل. بحيث اذا وقف الامام

يكون وقوفه عند رأس الرجال ووسط النساء ووسط النساء لا تجعل الجنائز متساوية بحيث يقف عند رؤوس الجميع او في وسط

الجميع. وانما اذا كانوا رجال ونساء فان الامام يقف عند رأس المرأة عند رأس الرجل
وتم اذا كان فيه امرأة او اكثر تقدم يعني جنازتها الى جهة اليمين بحيث يكون وقوفه عند وسطها. بحيث يكون وقوفه عند وسطها.
نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة
قال عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال ليعلّموا انها سنة قال باب قراءة فاتحة الكتاب على
الجنازة. المراد على الجنازة اي عند الصلاة
عليها المراد قراءة بالقراءة اي عند الصلاة عليها بعد التكبيرة الاولى يكبر التكبيرة الاولى ويقرأ الفاتحة هذا هو المراد بقراءة الفاتحة
اما ما يصنع بعض الناس من قراءة للفاتحة على عند القبور
ويهبون ثوابها اه الاموات او على رح فلان نقرأ الفاتحة على روح فلان ونحو ذلك. هذا كله مما لا اصل له وبعض الناس يذهب الى
المقابر ويفعل كل شيء الا الشيء الذي ورد في السنة لا يعرفه
بعض الناس يذهب الى المقابر ويفعل عندها كل شيء. الا الذي ورد في السنة لا يفعل منه شيئا ولهذا بعض الناس لو سئل ما المشروع
عند زيارة القبور ما المشروع الذي ثبت في السنة لا يدري لكنه يأتي باعمال كثيرة
ليس لها اصل بسنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. ومن ذلكم قراءة الفاتحة. اذا وصل الى المقابر قال الفاتحة على روح فلان
مثلا ثم يقرأ ومن معه يقرأون هذا عمل لا اصل له
النبي صلى الله عليه وسلم سأله الصحابة عن ماذا يقال اذا زار المسلم المقابر فقال تقولون السلام عليكم اهل الديار ما قال اقرأوا
الفاتحة لو كان مشروع قراءة الفاتحة لارشدنا اليه
الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه. قال تقولون السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء
الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية فارشد الى السلام والدعاء
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فقراءة الفاتحة المراد بها اي في الصلاة على الميت. اورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقرأ بفاتحة الكتاب اي بعد التكبيرة الاولى. لان اول ما يبدأ
في الصلاة على الميت والصلاة على الميت دعاء له. لكن اول ما يبدأ بالثناء على الله ثناء على الله وتمجيده وتعظيمه واعظم ما يثنى
عليه به هذه السورة العظيمة سورة الفاتحة
فيبدأ بالثناء على الله ثم يثنى بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة الابراهيمية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم يؤتى بها
بعد التكبيرة الثانية لحديث ابن امامة رضي الله عنه
فبعد التكبيرة الثانية يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد التكبيرة الثالثة يا يدعى للميت يدعى للميت قال عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب
جاء في النسائي زيادة وهي صحيحة وسورة قرأ بفاتحة الكتاب وسورة ولهذا لا بأس ان تقرأ بعد الفاتحة سورة لا بأس ان تقرأ بعد
الفاتحة سورة ولا سيما في بعض الاحيان
قال قرأ بفاتحة الكتاب والسورة ثم قال وجاء ايضا في بعض الروايات وجهر حتى اسمعنا وجهر حتى اسمعنا قال ليعلّموا انه سنة
يعني يعلّموا ان هذه القراءة سنة وهذه طريقة من طرق التعليم
يجهر اه ما بالقراءة بالفاتحة او يجهر مثلا في بعض المرات الصلاة على ان بي؟ حتى لو لم يأتي بالجهر كاملا. لكن مثلا اذا كبر
التكبيرة الثانية قال اللهم صل على
محمد ثم اتى بالباقي سرا حتى يعرف الناس ان هذا موطن صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال وجهر حتى اسمعنا قال ليعلّموا
انها سنة. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الميت يسمع جاء في بعض الروايات خمس
تكبيرات وهي في صحيح مسلم وجاء في بعضها اربع وكله صحيح فما جاء من تكبيرات بعد الاولى والثانية كله للدعاء فاذا كبر
الاولى يقرأ الفاتحة واذا كبر الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم واذا كبر الثالثة يدعو للميت. اذا كبر الرابعة يدعو
للميت فما زاد من تكبيرات بعد ذلك كلها دعاء كلها دعاء للميت نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى
باب الميت يسمع خفق النعال قال عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب
اصحابه حتى انه
يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد ان انه عبد الله
ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراها جميعا
واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب مطرقة من حديد ضربة بين اذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
قال باب الميت يسمع خفق النعال يسمع خفق النعال اي بعد ان يدفن ويهال عليه التراب في قبره ويقف اصحابه عند قبره
يدعون يسألون له التثبيت فاذا انصرف اصحابه

سمع خفق نعالهم سمع خفق نعالهم وسماعه لخفق النعال آآ استشعار منه بان التوديع تم انتهى هذا حد الرفقاء هذا حد الرفقاء
ومنتهى امكانياتهم معك مهما كانت المحبة ومهما كانت المنزلة ومهما كان القدر هذا حدهم معك
قال عليه الصلاة والسلام يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد ماله واهله وعمله. يبقى واحد العمل. العمل هو الذي يدخل مع
الانسان قبره اما ماله وان كثر وان اوتي مال قارون لا يدخل معه من ماله شيء في قبره
واهله مهما كانت محبتهم له ومكانتهم عنده فانه فانهم لا يدخلون معه في قبره الا لادراجه فقط ثم يهلون عليه التراب والكل بعد ذلك
آآ ينصرف ينصرف ويسمع قرع نعالهم ينصرفون لا يقفون
كل واحد منهم عنده مشاغل والجيد منهم من يبقى متذكرا لميته يدعو له او ولد صالح يدعو له يسمع خفق نعالهم اي صوت النعال
يسمع حق نعالهم اي صوت نعالهم ويعرف انه يبقى في هذا المكان
فردا بلا صاحب ولا مؤانس ولا اخ ولا قريب ولا انتهى ليس معه الا العمل صالحا كان او سيئا قال العبد اذا وضع في قبره تولى وذهب
اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم
حتى انه ليسمعوا قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه اتاه ملكان فاقعداه الاصل في هذه الاحاديث ان تؤخذ على ظاهرها ولا يتكلف لها
تأويل ولا يقول قائل القبر يضيق عن آآ اقعداه
فان الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء فان الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء يأتيه ملكان فيقعدانه ويقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا الى الجنة
ابدلك الله به مقعدا من الجنة
انظر مقعدك من النار ابدلك الله بي مقعدا من الجنة اي بما من الله به عليك من ايمان بهذا الرسول واتباع له وسير على مناجاه القويم
صلوات الله وسلامه عليه
فهذا السؤال عن المرسلين ماذا اجبتم المرسلين كما ان يسأل عن الرب العظيم من ربك؟ ويسأل عن الدين ما دينك ثلاثة اسئلة يسأل
يسألها الميت في قبره عن ثلاثة اصول عظيمة ينبنى عليها الدين
من ربك وما دينك ومن نبيك وفي هذه الاسئلة الثلاثة كتب الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رسالته
العظيمة الاصول الثلاثة عظيمة جدا هذه الرسالة وينصح كل مسلم بان يعتني بها
وان يحسن قراءتها وفهمها لان هذه الاصول الثلاثة يسأل عنها في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك يوك قال فيقول اشهد انه عبد
الله ورسوله وهذا النطق بهذه الشهادة في هذا الموطن من تثبيت الله له
كما قال الله سبحانه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال
واما الكافر قال نعم. قال قبل ذلك قال النبي فيراهما جميعا. يرى المقعد الذي من النار والمقعد الذي من الجنة. قال واما الكافر او
المنافق فيقول
لا ادري كنت اقول ما يقول الناس كنت اقول ما يقول الناس ببعض الاحاديث سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال كنت اقول ما
يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت
لا دريت ولا تليت لا علم ولا عمل لا دريت اي لم تفقه ولم تفهم ولم تتعلم ولم تعرف الدين الذي خلقك الله سبحانه وتعالى لاجله
واوجدك لتحقيقه ولا تليت
اي لا لم تتبع اهل العلم واهل البصيرة واهل الدراية بدين الله سبحانه وتعالى لا دريت ولا تليت لا علم ولا عمل لا علم بدين الله الذي
خلقك لاجله واوجدك لتحقيقه ولا عمل بهذا الدين
والدين علم وعمل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق علم وعمل قال لا دريت ولا تليت اي لم تفهم الشيء الذي خلقت لاجله
ولم تعمل بما خلقت لاجله
لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه يضرب بين اذنيه اي في وسط رأسه بين الاذنين اي في وسط الرأس
ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين يسمعها من يليه اي من دواب منها هواء من حيوانات الا الثقلين اي الجن والانس الا الثقلين اي الجن
والانس نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها
قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت رد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة
قال اي رب ثم ماذا؟ قال ثم الموت قال فالان فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر. قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبل
امره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال باب من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها من احب الدفن في الارض المقدسة

والارض المقدسة دفن فيها عدد من الانبياء

فمن احب الدفن في الارض المقدسة بحيث انه يموت ويموت فيها وفيها يدفن وهي ارض المحشر او نحوها اي من الاراضي التي لها الفضل مثل ان يحب ان يدفن مثلا في المدينة قد قال عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم ان يموت في المدينة فليفعل من استطاع منكم ان يموت في المدينة ان يفعل فيحب مثلا ان يموت في المدينة او ان يموت في مكة من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت ارسل ملك الموت بالبناء لما لم يسمى فاعله

اي ارسله الله سبحانه وتعالى وعبرة النحويين الدارحة ما تصلح في مثل هذا الموضع يعتبر يعني فيها خلل يقولون في مثل هذا مبني للمجهول ما يصلح هذا الكلام هذا كلام ما يصلح حتى وان كان يقول نقصد الاعراب ما يصلح الادب مع الله لابد منه حتى في الالفاظ فما يقال مبني للمجهول لا يقال مبني للمجهول وعبرة المتقدمين في مثل هذا يقولون مبني لما لم يسمى فاعله. مبني لما لم يسمى فاعله اه ارسل ملك الموت الى موسى اي ارسله الله سبحانه وتعالى فلما جاءه صكه صكه اي موسى صك ملك الموت صكة جاء في بعض الروايات الصحيحة ففقاً عينه فقح عيناى فقح احدى عينيه بمقوة الصكة التي اه صكه اياها عليه صلوات الله وسلامه فرجع الى ربه رجع ملك الموت الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت ارسلتني الى عبد لا يريد الموت لا يريد الموت لان هذا الملك جاء لقبض روحه لا يريد الموت لاجل ماذا هل حبا في الدنيا لا لا والله ولكن حبا في البقاء لنصرة دين الله حبا في البقاء لنصرة دين الله ودعوة الناس الى عبادة الله

قال ارسلتني الى عبد لا يريد الدنيا اي لا يريدونها ليس حبا لا يريد الموت اي ليس حبا في الدنيا وانما من اجل اقامة دين الله والدعوة الى دين الله تبارك وتعالى

فرد الله عليه عينه رد الله على الملك عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور الثور ممتلى شهر يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة

لكل شعرة سنة يعني يضع يده على متن ثور وعدد الشعرات التي تغطيها يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا اي رب ثم ماذا؟ قال ثم الموت لان ابن ادم ليس له الا الموت طال الزمان او قصر كل نفس ذائقة

الموت فقال فالان فسأل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر وهذا هو موضع الشاهد للترجمة ان يدنيه من الارض المقدسة فيه اه محبة الموت او الدفن في الارض اه المقدسة. اما رأى فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة بحجر رمية بحجر من حيث المسافة بينه وبين الارض المقدسة لا من المكان الذي هو فيه رمية بحجر ليس المراد ان يدنيه من مكانه الى الارض المقدسة رمية بحجر وانما يدنيه من الارض المقدسة مسافة مسافة رميها بحجر حيث يكون قريب منها رمية بحجر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الصلاة على الشهيد

قال عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد بثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن؟ فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد. وقال انا شهيد

على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنتهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل على ايهم. نعم قال وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلواته على الميت

ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها

قال باب الصلاة على الشهيد. المراد بالشهيد هنا اي شهيد المعركة لان الشهيد يطلق ويراد به شهيد المعركة وهذا له احكام تخصه ويطلق على من آ لقبهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللقب الشهادة

وهم في اه وموتهم كان في غير المعركة مثل المقطون والغريق ونحو هؤلاء الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم شهداء فشهد المعركة له احكام تخصه من ضمن احكامه هذه المسألة المعقودة في هذا الباب وهي انه لا يصل على

انه لا يصل على شهيد المعركة. اما الشهيد الذي هو ليس شهيد المعركة فانه يغسل و يكفن ويصلى ايه اورد اولا حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتل احد في ثوب

واحد يجمع بين الرجلين من قتل احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن ايها اكثر اخذا للقرآن؟ فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد قدمه في اللحد

وهذا فيه تقديم الاكثر اخذا للاوقان حيا وميتا وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. وهذه شهادة عظيمة لهؤلاء بالخير وقتالا في سبيل الله ونصرتهم دين الله. قال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنه في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصلى عليهم ولم يغسلوا ولم يصلى على اهل اه وواضحا ان شهيد المعركة لا يصلى عليه وانما يدفن بدمائه دون ان يغسل ودون ان يصلى عليه يلقي الله سبحانه وتعالى بهذه الدماء التي آآ خرجت منه في سبيل الله التي خرجت منه في سبيل الله ونصرة لدين الله تبارك وتعالى الحديث الذي بعده حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد ظاهره يعارض الذي قبله لانه في الذي قبله ايضا يتعلق باهل احد باهل احد لم يصلي عليهم وانما دفنهم دون ان يصلي عليهم صلوات الله وسلامه عليه فهذا حديث عقبة ان النبي خرج يوما فصلى على اهل احد صلواته على الميت على الميت ثم انصرف هذه الصلاة هذه الصلاة المذكورة هنا جاء في بعض الروايات انه فعلها في اخر حياته جاء في بعض الروايات انه فعلها في اخر حياته اي بعد المعركة بقرابة ثمان سنوات وبعد الدفن بقرابة ثمان سنوات كما جاء مصرحا به في بعض روايات الحديث وجاء ايضا في بعض الروايات التصريح بانه فعل ذلك كالمودع للاحياء والاموات كالمودع للاحياء والاموات وهل هي صلاة المراد بها الدعاء الذي يدعى به الميت او الصلاة التي هي تكبير آآ حمد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء لي اه الاموات وظاهر الحديث انه صلى عليهما الصلاة على الميت قال فصلى على اهل احد صلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر. قوله ثم انصرف الى المنبر يؤخذ منه كما ذكر بعض اهل العلم ان هذه الصلاة لم تكن في موضع المعركة ومقابر قبور الشهداء هناك. وانما في المسجد لان المنبر في المسجد فصلى عليهم اي في مسجده عليه الصلاة والسلام ثم انصرف الى المنبر وخطب الناس قال اني فرطكم على اني اني فرط لكم الى اخره فهذا يفيد ان هذه الصلاة انما كانت في المسجد وكانت منه عليه الصلاة والسلام صلاة كالمودع للاحياء والاموات كالمودع للاحياء والاموات. ولهذا قال العلماء ان هذه الصلاة على الشهداء شهداء احد خاصة بالنبي خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام والا الشهداء يبقون على الاصل وهو ان شهيد المعركة لا لا يغسل ولا يصلى عليه كما صحت بذلك اه السنة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قال اني فرط لكم. الفرط هو السابق والمتقدم فالنبي صلى الله عليه وسلم فرط لكم اني قال اني فرط لكم اي فرط لامته عليه الصلاة والسلام. قال انا شهيد عليكم كما تقدم في الحديث السابق قال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. واني والله لانظر الى حوضي الان نظر حقيقي وهو حي عليه الصلاة والسلام وقت حياته. وقت حياته عليه الصلاة والسلام وكان ذلك في اخر ايام حياته صلى الله عليه وسلم قال واني لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض عطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا والمقصود قوله واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي هؤلاء الصحابة الذين امتلت قلوبهم ايمانا وتوحيدا ودراية بالتوحيد وفهما له ولهذا جاء في حديث ان الشيطان يأس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب لما رأى من امتلاء قلوب الصحابة بالتوحيد والايمن حصل عنده بس لكنه مع هذا اليأس الذي وجد عنده لم يثنني بل استمر في اظلال الناس فواقع من اوقع والعياذ بالله بالاشراك بالله عز وجل ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى ان الساعة لا تقوم حتى تعبد فئام من امته الاوثان ان الساعة لا تقوم حتى تعبد فئام من امته الاوثان وقال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على هذه الخلصة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اخبر صلوات الله وسلامه عليه بذلك فهذا فيه ان الشرك سيوجد في اناس لكن قوله هنا واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي هذا خطاب للصحابة الذين فهموا توحيد فهما عظيما وتمكنت قلوبهم رسخ فهمهم قال والله اني ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي تنافسوا في هذه الدنيا فتهلككم تنافسوها كما تنافسوا من كان قبلكم فتهلككم كما اهلكتهم وهذا فيه خطورة التنافس في ان الدنيا وانما التنافس الذي يحمد والذي ينبغي ان تتجه له الهم هو التنافس فيما يقرب الى الله سبحانه وتعالى ويدين منه جل في علاه ونسأل الله عز وجل ان ينفعلنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على فمن عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا